لـــمّـــا رأيـــتُ ديـــارَهـــا دَرَســـتْ،
وتـــبـــدّلَـــتْ أعـــلامُـــهـــا[١] بـــعـــدي
وذكَـــرْتُ مـــجـــلِـــسَـــهـــا ومَـــجْـــلِـــسَـــنـــا،
ذاتَ الـــعِـــشـــاءِ، بـــمَـــســـقَـــطِ الـــنَّـــجـــدِ[٢]
ورســـالـــةً مـــنـــهـــا تُـــعـــاتِـــبُـــنـــي،
فَـــرَدَدْتُ مَـــعْـــتَـــبَـــةً عـــلـــى هـــنـــدِ
أنْ لا تـــلـــومـــي فـــي الـــخـــروجِ، فـــمـــا
أسْـــطِـــيـــعُـــكُـــمْ[٣] إلَّا عـــلـــى جَـــهْـــدِ
والـــلَّـــهِ، والـــبـــيـــتِ الـــعـــتـــيـــقِ، لـــقـــد
ســـاوَيْـــتِ عـــنـــدي جـــنَّـــةَ الـــخُـــلْـــدِ
فـــاعْـــصـــي الـــوُشـــاةَ بـــنـــا، فـــإنّ لـــكُـــمْ
عـــنـــدي مُـــصـــافـــاةً[٤] عـــلـــى عَـــمْـــدِ

زيارة طويلة

[الكامل]

نـــام الـــخـــلـــيُّ[٥]، وبـــتُّ غـــيـــرَ مُـــوَسَّـــدِ،
أرعـــى الـــنّـــجـــومَ بـــهـــا كـــفـــعـــلِ الأرمـــدِ[٦]
حـــتـــى إذا الـــجـــوزاءُ[٧] وهـــنـــاً[٨] حـــلّـــقَـــتْ،
وعَـــلَـــتْ كـــواكِـــبُـــهـــا كـــجـــمـــرٍ مُـــوقَـــدِ[٩]
نـــامَ الأُلـــى لـــيـــس الـــهـــوى مـــن شـــأنـــهـــم،
وكـــفـــاهـــمُ الإدلاجَ[١٠] مَـــن لـــم يَـــرقُـــدِ[١١]

---

(١) الأعلام، الواحد علم: إشارات توضع على جانب الطريق يهتدي بها المارّة وعابرو السبيل.
(٢) النجد: المكان المرتفع من الأرض. (٣) أسطيعكم: لغة في أستطيع.
(٤) مُصافاة: وِدّاً صادقاً. (٥) الخليّ: من لا يعاني الهموم، فارغ البال.
(٦) الأرمد: من رَمِدت عيناه. (٧) الجوزاء: من أبراج السماء.
(٨) وهناً: ليلاً. (٩) مُوقد: مشتعل.
(١٠) الإدلاج: السير في الليل. (١١) يرقد: ينمْ.

في ليلةٍ طخياءَ[١] يُخشى هَولُها[٢]،
ظلماءَ من ليلِ التّمامِ الأسودِ
فطرقتُ بابَ العامريَّةِ مَوْهِناً[٣]،
فِعْلَ الرَّفيقِ[٤] أتاهُمُ لِلموْعِدِ
فإذا وليدتُها: فقلتُ لها: افتحي
لِمُتَيَّمٍ[٥]، صَبِّ الفؤادِ[٦]، مُصَيَّدِ
فتفرَّجَ البابانِ عن ذي مِرَّةٍ[٧]
ماضٍ على العِلّاتِ[٨] ليس بِقُعْدُدِ[٩]
فتجهّمَتْ[١٠]، لمّا رأتني داخلاً،
بتَلَهّفٍ من قولِها، وتَهدُّدِ
ثمّ ارعَوَتْ[١١] شيئاً وخفّض جأشَها[١٢]
بعدَ الطموح تهجُّدي[١٣] وتَودُّدي[١٤]
في ذاك ما قد قلتُ: إني ماكثٌ[١٥]
عَشْراً، فقالتْ: ما بدا لك فاقعُدِ
حتى إذا ما العَشْرُ جَنّ ظلامُها[١٦]،
قالت: ألا حانَ التَّفرّقُ فاعهَدِ[١٧]

(١) الطخياء: الشديدة الظُّلمة.
(٢) هَولها: رعبها.
(٣) موهِناً: ليلاً.
(٤) الرقيق: الشديد الحِرص.
(٥) المتيّم: العاشق.
(٦) صبّ الفؤاد: شديد الشوق، ملتهب الحرارة.
(٧) المِرّة: القوّة الشديدة.
(٨) العِلّات، الواحدة عِلّة: الأمراض.
(٩) القعْدد: الجبان اللئيم القاعد عن المكارم.
(١٠) تجهّمت: عبست.
(١١) ارعوت عن القبيح: كفّت، امتنعت.
(١٢) جأشها: روعها.
(١٣) تهجّدي: توسّلي.
(١٤) تودّدي: تقرّبي منها بالحبّ، وإظهار ذلك.
(١٥) ماكث: باقٍ.
(١٦) جنّ ظلامها: اشتدت عتمتها.
(١٧) اعهدِ: أوص.

واذكُـرْ لـنـا مـا شـئـتَ مِـمّـا تـشْـتـهـي،
والـلَّـهِ لا نـعـصـيـكَ أُخْـرى الـمُـسْـنَـدِ[١]

مغتربة شقية

[الكامل]

إنّ الـخـلـيـطَ[٢] مُـودِّعـوكَ غـدا،
قـد أجـمـعـوا مِـنْ بـيـنـهـم أفَـدا[٣]
وأُراكَ، إن دارٌ بـهـمْ نـزحـتْ،
لا شـكّ تـهـلِـكُ إثْـرَهُـمْ كَـمَـدا
مـا هـكـذا أحـبـبـتَ قـبـلَـهُـمُ،
مِـمّـن يَـجِـدُّ وصـالُـه[٤] . أحـدا
قـالـتْ لِـمِـنْـصَـفَـةٍ[٥] تُـرَاجِـعُـهـا،
فـأذابَ مـا قـد قـالـتِ الـكَـبِـدا
الـحَـيـنُ[٦] سـاقَ إلـى دمـشـقَ، ومـا
كـانـت دِمـشْـقُ لأهـلِـنـا بـلـدا
إلّا تـكـالـيـفَ الـشّـقـاءِ بـمَـنْ
لـم تُـمْـسِ مـنّـا دارُه صَـدَدا[٧]
مُـتَـنَـقّـلاً ذا مَـلّـةٍ[٨] طَـرِفـاً[٩]،
لا يـسـتـقـيـمُ لِـواصـلٍ أبـدا

---

(١) أخرى المسند: آخر الدهر.
(٢) الخليط: المجاورين من الجيران.
(٣) الأفد: الإسراع.
(٤) يجدّ وصاله: ليس من السهل التّخلي عن علاقته.
(٥) المِنْصفة: الخادمة.
(٦) الحَين، بفتح الحاء: الموت.
(٧) الصدد: القُرب، يقال صَدَدَ داره أي قُبالتَها.
(٨) المَلّة: السأم، الضجر.
(٩) طَرِفاً: الرجل لا يثبت على صحبة أحد لمله.